التكرار والتناظر في العمارة التراثية في الموصل بالعهد العثماني

Repetition and Identification in the Fradition Architecture in Mosul in the Ottoman Period .

د.م. محمد خضر محمود

جامعة الموصل / كلية الاثار / قسم الاثار

M_alaboo@yahoo.com

التكرار والتناظر في العمارة التراثية في الموصل بالعهد العثماني

د.م. محمد خضر محمود

ملخص البحث :

يتناول بحثنا الموسوم " التكرار والتناظر في العمارة التراثية في الموصل بالعهد العثماني " اهم عناصر العمارة التراثية ذات المضامين التعبيرية العريقة الناتجة عن التراكم المعرفي من التجارب السابقة للمعمار الموصلي ، لتحقيق متطلبات بيئية واجتماعية واقتصادية بشكل أمثل .

وسنحاول في بحثنا التعمق في دراسة مبدأ التكرار والتناظر الذي تمثل بالعديد من العناصر كالمدخل سواء كان في المسجد اوالدار اوالخان وغيرها من انواع العمائر والايوان الذي بني في الدور السكنية وتناظره في اجزاء من الدار وتكرار النوافذ ذات الشكل الواحد والمختلف على حد سواء واشكال العقود التي زينت المدخل والايوان والمحراب ، واعتماد المعمار على الكوابيل ووجودها في الجزء العلوي للأعمدة وتحت شرفات المآذن واعتماده على مبدأ التكرار والتناظر بأن واحد في بناء عناصره العمارية هذا فضلا عن النصوص الكتابية التي ازدانت بها المساجد والاضرحة والمقامات والدور السكنية كذلك .

Abstract

Repetition and Identification in the Fradition Architecture in Mosul in the Ottoman Period .

The current study uncovers the Repeated and identical elements in the traditical Architecture in the Mosul in the Ottoman period . These elements refer to deeprooted

implieation that resulted from accumulative experience from old expertise upon the Mosuli architect in genral . These elements were to achive ceratin environmental, Social ,and economic requirenements idealy .

In this study ,We attempt to investigate the question of repetition and identiealneces that were envisaged in many architectural elements like the entrance that was exist in the mosques ,The houses the (khan) and so that other types of building, Similarly ,The study the iwans and windouis were in the houses and its repetition and identicalness in the other parts of the houses . Morevere, the study carries on the mention something about decorative voults the ornemated the eatrance the iwan ,and sanctuary in the mosques . The mousel architect relied on cantilever that was existing in the upper part of the minirates . He also relied on the repatition and identicaliness at the same time in the addition to the written inscription that were orientating the mosque, shrines and houses .

التكرار والتناظر لغة واصطلاحا :

للتكـرار تعـاريف لغويـة عديـدة منهـا التكـرار بفـتح التـاء التـرداد او الترديـد او الترجيـع ، وجـاءت مـن يكـرُ وكـرّ ، وتكـراراً وكـررّ الشـي اي اعـاده مـرة بعـد اخـرى [١] ، فيمـا ذكـر كـررّه تكريـراً وتكـراراً ، اي اعـاده مـرةَ ثم اخرى [٢].

امـا التنـاظر فقـد جـاء مـن فعـل نظـر فالتنـاظر التـراوض فـي الامـر وتنـاظرا اي تقـابلا مـن حيـث الشـكل والمضـمون والنظيـر والمنـاظر هـو المثيـل [٣]، وتنـاظر الحاضـرون نظـر بعضـهم الـى بعـض ، وتنـاظر النوافـذ اي تقابلهـا فيمـا يـدل التنـاظر بـين الجماعـة علـى التجـادل

والمحاججة في قضية ما. التناظر خاصية يمكن وصف اشياء عديدة بها مثل الاجسام الهندسية والمعادلات الرياضية فاللانسان يدين ورجلين وعينين واذنين اي ان شقه اليمين يماثل شقه الشمال ولهذا يمكن القول ان جسم الانسان متناظر . وفي العمارة موضوع دراستنا يعني التناظر تماثل كتلتها في البناء ، ذكر أن التناظر هو استخدام اشكال وتكوينات عمارية لعناصر محددة وتكوينها اشكالا واضحه ذات سمة جمالية (٤) .

لجأ المعمار الى تكرار عنصر واحد او اكثر ليشكل بناءً كمسجد او دار سكني او ضريح وتناظره للاجنحه ليشكل به بناية تكون اكبر كمدرسة او قصر او مدينة .

توطئة :

بعد معرفتنا مفهوم مبدأ التكرار والتناظر في اللغة والاصطلاح ، لابد من مدخل مهم مركز يمهد الكلام لدراسة هذين المبدأين المهمين في عمارة الموصل الاسلامية . كان للمعمار الموصلي مبررات حتمت عليه اعتماد مبادئ من شأنها اتمام صنع بناء يجمع مابين المضمون والوظيفة من جهة ، وجماله وابعاد الرتابة عنه من جهة اخرى . لهذا كان تكرار بعض عناصر البناء في المبنى الواحد ضرورات عمارية ، تمكن المعمار من خلالها استكمال بنائه ، كتكرار الاعمدة والعقود ، لخلق قاعدة موافقة لبناء قبة عليها ، كما في مصليات المساجد او تكرار نوافذ ومداخل البناء ، لأبعاد الرتابة مع اكساب المبنى جمالاً ورونقاً ، ناهيك عن تحقيق الربط والاتصال بين الداخل والخارج ، مما

عالج به كثيرا من المشاكل ولاسيما البيئية منها . وهكذا فان لمبدأ التكرار والتناظر اهمية قصوى تمكن المعمار من تخريج بناء يجمع بين مضمون الوظيفة والجمال معاً. وهناك بعض انماط لعناصر تكررت وتناظرت كثيراً في ابنية الموصل حتى غدت سمة لهاذين المبدأين المهمين ليس في عمارة الموصل فحسب ،بل في العمارة الاسلامية عموماً . حيث يتم التشكيل العماري داخل اطار الفراغ المحصور من خلال تقسيم الفراغ الى عناصر معمارية مكانية تقطع الفراغ وتشكله وتكرره جماليا ووظيفيا بنفس الوقت مع حساب الدقة والتنظيم ليوافق هذا التناظر والتكرار للشكل العماري على المساحة المتاحة للبناء [٥] وكما ياتي:

المدخل [٦] :

احد العناصر العمارية المهمة والتي تطلق على الفتحة القائمة في جدار السور او الخان او المسجد ويغلق بمصراع واحد او اثنين ويسهل عن طريقه حركة مستخدمي المبنى والولوج الى الاقسام العمارية سواء كان الممر المؤدي الى داخل البناء او الى داخل صحن او الفناء الوسطي او الى الغرف [٧] ونظرا لأهميته الوظيفية ، فهو يوفر عامل العزل بين الداخل والخارج ، ظهر هذا العنصر قديما في موقع تل الصوان في حدود الالف ٦٠٠٠ ق م [٨] ووجوده في المعابد القديمة والتي تعود الى عصر الوركاء وجمدة نصر [٩] فيما نراها بشكل اضخم وذات سعة ضخمة في بوابات مدينة بابل (بوابة عشتار)، هذا ولم ينسى المعمار الحضري بمدينة الحضر قبيل الاسلام اهتمامه

بالمدخل في الدور السكنية والتي عثر عليها خلال التنقيب مؤطره بحجر الحلان [١٠].

وفي العمارة الاسلامية تميزت ابنيتها العامة بضخامة مداخلها ، فتجسدت في مدينة الكوفة بداية العصر الاسلامي [١١] وفي اسوار مدينة بغداد في العصر العباسي باب الطلسم وباب الظفرية ، تعددت هيئات المداخل في العمائر الاسلامية فمنها المدخل المستقيم والمزور أمتاز الاول بخلوه من اي انحراف او أنكسار ليفضي الى المرافق البنائية والخدمية بشكل مباشر [١٢] . وهو من اهم المداخل التي تميزت بها المساجد واحد الانواع المهمة للدور السكنية والخانات والاضرحة ، اما المدخل المزور او المنكسر فكانت له اهمية اجتماعية كبيرة بحجبه حرمة الدار عن انظار المارة علاوة على معالجته لمشكلات البيئة بحده من تيارات الهواء داخل الفناء [١٣] لهذا اعتمده المعمار الموصلي في البيوت السكنية ، وما يخص تكرار تناظر المداخل وتكرارها في عمائر الموصل ، فقد تجسد في مساجدها كما في مسجد الباشا (١١٦٩ هـ/ ١٧٥٥ م) [١٤] ، (شكل ١) الذي احتوى على الاول فيهما يقع من جهة سوق باب السراي (صورة ١) اما الثاني جهة سوق ما يعرف (سوق الصفافير) [١٥] او سوق التنكجية ، وقد تعرض المدخل الثاني الى الدمار نتيجة الاعمال العسكرية في المدينة القديمة ، وعلى جانبي المدخل الرئيس اعمدة اسطوانية مندمجة بالجدار، بشكل مكرر ومتماثل على الجوانب . والسمة الثانية التي نجدها تكرار مداخل بيت الصلاة ايضا لتسهيل دخول المصلين وخروجهم ولذلك عمد المعمار على تكرار المداخل

ومضاعفة عددها ، متوقفا ذلك على كبر حجم المسجد ،(صورة ٢) اذ نجد تناظر المداخل على جانبي بيت الصلاة وسعة المدخل الوسطي، لعل السبب في كبر المدخل الوسطي هو اتجاه اكثر المصلين الى وسط المصلى ، وبهذا يكون المدخل الوسطي بؤرة بيت الصلاة المركزية ، يوصل المصلين الى جميع انحاء المصلى .فضلاً عن ذلك جاء اعتماد المعمار في تصميمه للمساجد على معايير وضوابط تفي بالغرض الوظيفي للمسجد ، اذا جعل مداخل المصلى في الحائط المواجه للقبلة خلف المصلين لأنها تحقق اكتمال الصفوف ، دون احداث الزخم عند جدار المحراب وتقلل من تخطي رقاب المصلين [١٦] .

ونجد بطبيعة الحال تكرار المداخل وتناظرها في الدور السكنية ففي دار امين بك الجليلي [١٧] ، مثلاً تكرر المدخل الرئيس ، اذ فتح فيه مدخلين وقع الاول في الجهة الجنوبية من الدار (صورة ٣) اما الثاني فوقع شمال المدخل الاول [١٨] (صورة ٤) واعتمد المعمار على مبدأين تكرار المدخل وتناظره بشكل تام من حيث الشكل العام والزخارف ، فنجد تشابهاً بأبعاد المدخل وعناصره ، ناهيك عن الزخارف المنفذة عليها .

وفي الخانات[١٩] لم يتخلى المعمار عن مبدأ التكرار والتناظر ايضاً، اذ اعتمد في تكرار مداخل الغرف تبعاً للوظيفة التي يؤديها المدخل ، تكرر المدخل بشكل تعددي اكثر من النماذج السابقة ، ليوفر مدخل خاص لكل غرفة ، ومما تجدر الاشارة الية ان تعدد المداخل وتكرارها هو سمة تخطيطية للخانات ، حيث استغلت هذه

الغرف كمخازن للبضائع من قبل التجار وبقى استخدامها حتى الوقت الحاضر ، فضلا عن استخدامها كغرف نوم للتجار الوافدين الى المدينة ، ولاسيما في العصرالعثماني . ومن الامثلة الباقية للخانات خان الكمرك [٢٠] (صورة ٥) والذي تكررت مداخله وتناظرت ، لتأطر بحجارة من الفرش الموصلي المزين بزخارف الزكزاك وهي سمة تزيين المداخل آنذاك .

نخلص مما تقدم ان المداخل قد تعددت وتكررت في المساجد لتسهل من انسيابية دخول وخروج المصلين (شكل ٢) ، اما في الخانات فقد اعطى المعمار خصوصية للمدخل لاسيما مداخل الغرف كغرف الفنادق في وقتنا الحاضر فلابد للنزيل ان تكون له خصوصية عن غيره من المباني الاخرى .

العقد [٢١] :

يعد العقد وجمعه عقود من ابرز العناصر العمارية للعمارة بشكل عام واستخدم في اغلب ابنيتها السكنية والدينية والعامة لأغراض وظيفية وجمالية بنفس الوقت ، ونجد ان مصطلح العقادة تطلق على مهنة الذي يعقد البناء ويسقف الجزء العلوي من الايوان او الغرفة [٢٢] ، والعقد يتكون من اجزاء عديدة مجموعها يكون العقد [٢٣] هذا وقد تميز العقد بحد ذاته بأنواع عديدة [٢٤] لا يسمح لنا المجال ذكرها اعتمد فيها المعمار المسلم في هذا التنوع على التكرار والتناظر ووجودها بصورة مستقلة مع روافع السقوف والاعمدة والدعامات او احد اجزاء العناصر العمارية في المداخل والنوافذ والمحاريب وغيرها وذلك حسب الوظيفة

التي يوديها العقد هذا بالإضافة انه يعد وسيلة تسقيف مهمة في العهد العثماني .

وجدت امثلته الاولى لهذا العنصر في ابنية شمال العراق في تبة كورا والاربجية بحدود (٤٨٠٠ ق.م) [٢٥] ، وعصر الوركاء [٢٦] وفي الحضر لاسيما في المعابد [٢٧] والعصر الاسلامي يطالعنا خير مثال هو عقود قبة الصخرة سنة ٧٢ هـ [٢٨] وخربة المفجر [٢٩] والعصر العباسي اهم نماذجه (باب العامة) [٣٠] .

كان لمبدأ تكرار العقود وتناظرها اهمية في تكوين مناطق انتقال مثمنة لتقام عليها قباب تسقف بيت الصلاة وخاصة بلاطة المحراب .

لقد شاع هذا النمط في العمارة العثمانية ولاسيما في المساجد ، كما في جامع الباشا (صورة ٦) والتي اقيمت قبته التي تعلو بيت الصلاة على عقود تكررت وتناظرت على دعائم في الجهتين ، ليتسنى للمعمار عقد القبة الوسطية ، واستخدم الكيفية نفسها بتكرار العقود لكي يتسنى له بناء الرواق الذي يتقدم بيت الصلاة كما في مسجد عبدال [٣١] (صورة ٧) عمد المعمار الى تنسيق العقود لكي تتحمل السقف الهائل من البناء وهو الوظيفة المهمة للعقد ، وكرر وناظر المحاريب وعقودها حتى تتشابه الزخارف المنفذة على واجهاتها كما في (شكل ٣) .

الايوان [٣٢] :

الايوان هو الصفة العظيمة [٣٣] ، ودل كذلك على البيت المؤزج غير المسدود الوجه ويبنى طولاً والتأزيج في العمارة هو البناء

والتقويس [٣٤] ، ويطلق على الايوان المحاط بالغرف على جانبيه (الطراز الحيري ذي الكمين) ، ولم يكن هذا العنصر وليد اللحظة بل له جذور في العمارة العراقية القديمة حيث وجد في عصر العبيد لاسيما في مساكن الالف الخامس قبل الميلاد [٣٥] وتبة كورا ، فيما يعد من اهم العناصر العمارية لمدينة الحضر التي امتازت بها ابنيتها لاسيما المعابد المنتشرة في المدينة [٣٦] ، فيما كشفت التنقيبات التي اجريت في ثلاثينات القرن الماضي احتواء دار الامارة في الكوفة على ايوان مركزي محاط بالعناصر العمارية التي تعود الى العصر الاموي بالإضافة الى حصن الاخيضر [٣٧] ولم يكن تكرار الايوان موجود في العمارة التراثية فحسب بل وجدت في العمارة الاسلامية في العصر الاموي كقصر الامارة في الكوفة وقصر الشعيبة وبيوت سامراء [٣٨] فاستخدم هذا العنصر وكرره في بيت نعمان الدباغ [٣٩] (صورة ٨) ودار امين بك الجليلي (صورة ٩) . من الجدير بالملاحظة ان تكرار وتناظر هذا العنصر له اهميه كبيرة يعطي للساكنين في الدار الراحة النفسية هذا بالإضافة الى تكرار وتناظر الاواوين له اهمية مناخية تتيح للشخص حرية الحركة داخل الدار في فصل الصيف والشتاء مستخدما احداها في استقبال الرياح الوافده اليه من الجهة الشمالية ليكون مناسبا لفصل الصيف والجهة المقابلة مستقبلا اشعة الشمس ليناسب فصل الشتاء حيث ترتفع درجة الحرارة فيه .

النوافذ [٤٠] :

عرفت النوافذ بالعديد من الطرز والانواع المربع والمستطيل والدائري والبيضوي واغلب النوافذ المستطيلة ذات اعتاب بسيطة خالية من الزخارف او ذات عقود مختلفة ملونة او غير ملونة تعطي لواجهات العمائر والمباني شكلا رائعا يكسر الملل الناتج من رؤية المساحات ذات القطاعات العرضية والرأسية [٤١] .

استخدمت النوافذ في العمارة العراقية القديمة كما في واجهات المعابد السومرية (٢٨٠٠-٢٣٧٠ ق م) لتوفير الاجواء الصحية لمستخدميها [٤٢] ، كما شاع استخدامها في العمارة الحضرية ففتحت في اعالي جدران المعبد المربع وكذلك في بعض الاواوين الرئيسية [٤٣] لمعابد مدينة الحضر [٤٤] ، ونلاحظ اقدم مثل يعود للعصر الاسلامي لبدايات العصر الاموي هو مسجد قبة الصخرة والتي ظهرت في جدران المثمن الخارجي والتي فتحت فيها خمس نوافذ ، وكذلك الحال في الجامع الاموي بدمشق فوق الاعمدة والاكتاف الحاملة للرواق المحيط للصحن [٤٥] .

كانت النوافذ من اهم العناصر التي اعتمد فيها مبدأ التكرار والتناظر [٤٦] فاستخدمت في الواجهات لربط الداخل بالخارج ، لإتاحة تهوية واضاءة جيدتين ، ان زيادة سعة الفتحات واعدادها وتكرارها مع الارتفاع يساعد على تخفيف الاحمال على الطوابق السفلية والاساسات . فنجدها في جامع الباشا (صورة ٢) وكرر فيها النوافذ بين المدخل الرئيس ، (شكل ٣) واستخدام هذا المبدأ في مناطق الانتقال التي تربط المثمن بالقبة ، لاسيما ان وجودها بشكل كررها و

متناظر لتخفيف الضغط والوزن على الحوائط الداخلية للقبة والاسس بشكل كبير (صورة ١٠) ، وفي بعض الاحيان يعمد المعمار ان تكون النوافذ ضيقة من الداخل واسعة من الخارج لتوسيع زاوية الرؤية من جهة والاضاءة ومنع اشعة الشمس من الدخول بشكل مباشر لاسيما في الصيف من جهة اخرى واستغل المعمار هذه الصفة بالنوافذ وذلك لأغراض مناخية للتهوية واغراض دينية حتى لا يتعرض اهل الدار السكني لأنظار المارة من الخارج [٤٧] واستخدم من جملة العناصر التي كانت تطل على فناء الدار السكني كما في دار امين بك الجليلي تطل العديد من النوافذ على الفناء الوسطي الا ان مايجلب الانتباه هو عدم توحيد اشكال النوافذ من حيث الشكل العام من ارتفاع وعرض فنجدها في الجناح الشمالي (٢,١٠ م طول ٠,٩٠ عرض) يعلوها عقد نصف دائري عمل من الرخام (الفرش الموصلي) (صورة ١١) ،والجناح الجنوبي توجت نوافذه بعقد مربع تتوسع فوهتها كلما اتجهت الى الداخل على الاغلب اراد المعمار تقليل نسبة الضوء الداخل الى الغرف التي تستخدم لغرض النوم والتي اختلفت عن سابقتها (صورة١٢) . ومن الجدير بالملاحظة اهتمام المعمار بالإيوان وتكراره وتناظره كان لغايات مهمة اولها مناخية ، وثانيها وظيفية فهو يوفر السكن الاضافي يليها الصفة الجمالية التي تمتاز بها الاواوين وتكررها في الدور السكنية والمدارس على حد سواء .

الكوابيل :

عبارة عن قطعة حجرية تأخذ هيأة مثلث قائم الزاوية قاعدته الى الاعلى وراسه الى الاسفل تثبت اسفل السقف في المستوى السفلي

لإسناد السقف [٤٨] ، اطلق عليه محلياً بالكبش كونها تشبه الى حد معين راس الكبش [٤٩] وهي من العناصر التي استخدمها المعمار المسلم بشكل عام والموصلي على وجه الخصوص اقتضت المعالجة العمارية التي فرضت عليه في اسناد البروز الحاصل في الاقسام العلوية للدور السكنية لاسيما في الواجهة الخارجية والمتمثلة بالطابق الاول من الدار ومحاولته في احداث انتظام الطابق العلوي نتيجة انحراف الطابق الارضي وقد استخدم هذا العنصر في العمارة العربية الاسلامية لاسيما في بداية العصور الاسلامية كالعصر الاموي في اسناد السقاطات التي تعلو مدخل قصر الحير الشرقي في الشام [٥٠] ووجد كذلك في مسجد قرطبة (١٧٠ هـ ، ٧٨٦ م) في اسوار المسجد وبيت الصلاة . فاستخدمت الكوابيل الحجرية والخشبية بشكل خاص في حمل الكثير من البروزات مثل الشرفات والظلات [٥١] ، وامتاز بالعديد من النماذج والاشكال اهمها شكل المروحة وذلك بسبب قربه من شكل المروحة ، وذو الدلايات والشرفات ، حيث استخدم كعنصر انشائي بالإضافة الى كونه عنصر زخرفي تضفي جمال ورونق الى الحوائط والاعمدة واي مكان تضاف اليه [٥٢] استخدمها المعمار الموصلي في العمارة التراثية فنجدها تسند فسحة كي تصلي بها النساء كما في جامع الاغوات (صورة١٣) اذ استفيد في تكرار هذا العنصر في أسناد اعمدة خشبية على الاغلب وتثبيت هذا البروز وتكوين مساحة من الارض عليها يستطيع المصلون من اقامة الصلاة فيها لاسيما النساء حيث يمنع من رؤيتهم من قبل المصلين ،وقد اقتضت الضرورة

الانشائية الى اتخاذ هذا العنصر لإسناد البروز الحاصل في الاقسام العليا من الجدار (صورة ١٤)

النصوص الكتابية :

اهتم المعمار بالنصوص الكتابية وتزينها على المساجد لاسيما ان اول اية نزلت من القرآن الكريم تحث على القراءة وما يقرأ الا ما كتب لذلك اشارة الى التدوين والكتابة والخط ، فاصبح الخط مادة اساسية على الاثار الاسلامية الثابتة كالعمائر والمنقولة كالتحف التي تزخر بها المتاحف ، حيث قضى الانسان قروناً عديدة لا يعرف الكتابة التي لم تكن مهمة له مما كان فيه من بساطة العيش ، وقلة احتياج الى تدوين الحوادث او غيرها وبعد ذلك بدأت الجماعات الموجودة على ظهر الارض بتدوين اخبارها والحوادث التي تمر بها عبر سنوات معيشتهم ، فكانت الكتابة بأول ادوارها صورية ثم بعد ذلك اصبحت رمزية حتى اخترع الانسان العلامات الكتابية بالخط المسماري [٥٣]، وعرف العرب الخط منذ عصور قديمة فكانوا يدونونه بالخط (المسند) وبعد مجيئ الاسلام استخدم الخط العربي بديلا له ، اتخذ رسولنا الكريم (صلى الله عليه وسلم) لنفسه بضعة كتاب يكتبون الوحي ورسائله وهذا خير دليل على اهمية الكتابة في ايصالها بكتاب الله تعالى [٥٤] ، حل الحرف العربي في مدينة الموصل في العصر الاموي ومن خلال ما وصل الينا من هذا العصر على العديد من الدراهم التي عبرت لنا عن ميزته [٥٥]، وفي العصر العباسي شهد الخط العربي حركةً واسعة من تأليف وترجمة الكتب العلمية والادبية وهي فترة الانتقالية التي تبدأ فيها التحول للخطوط الموزونة [٥٦] وكان الفضل على يد قطبة

المحرر (ت ١٥٤ هـ/ ٨٤٧ م) في ابتكار العديد من الاقلام كخط الثلث وحسنه بعد ذلك ابن مقلة (ت ٣٢٨ هـ / ٤٣٩ م) وغيرهم من الذين برعوا بأنواعه العديدة [٥٧] .

وفي عمائر الموصل تطالعنا نصوص كتابية عديدة، مايهمنا منها هو تكرار النص مع اختلاف المضمون ، وتناظره في زوايا جدران المسجد او الضريح او الدار على سبيل المثال داخل بيت الصلاة فدونت في جامع الباشا العديد من الاشرطة الكتابية التي نجدها تؤطر القسم الداخلي للقبة (صورة ١٥) وبخط الثلث واهم الكتابات اية قرآنية التي تحث المسلمين على العبادة والعمل الصالح وقوله تعالى(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (9) فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (10) [٥٨] هذا وقد اطرت حنايا المحاريب العثمانية بالنصوص القرآنية وقام بتنفيذها بأغلب محاريب العهد العثماني فنجدها في جامع الباشا كذلك (صورة ١٥) وفوق ساكف مدخل المنابر [٥٩]، وضم كذلك فوق مداخل بيت الصلاة (صورة ٢) وهنا تجدر الاشارة الى ان النصوص التي تكتب فوق المداخل كررت بشكل متناظر مع اختلاف المحتوى الذي نص على اسم الباني وسنة البناء (صورة١٧)، هذا بالاضافة الى ذلك استخدمت النصوص الكتابية ولم تخلو الابواب الرئيسة للمدينة فكتبت فوق الابواب كباب البيض [٦٠] والباب الجديد[٦١] وباب لكش [٦٢] والتي تنص على ابيات شعرية مع اسم الباني وتاريخ البناء .

ونجد بعض النصوص أرخت البناء واسم الباني حول اطار نافذة لحجرة داخل المسجد كما في مسجد عبدال (صورة ١٨) ولم يستثني اضافة بعض الحكم والامثال على الابواب الخارجية للدور السكنية حيث نجدها مكررة كثيرا (هذا من فضل ربي)عبارة تدل على عطاء الله تعالى وتضاف في بعض الاحيان على الحجر الداخلية للدار ، هذا بالاضافة الى وجود نصوص تاريخية نجدها فوق ابواب مدينة الموصل [٦٣] فنجد ان التكرار حاصل في تأريخ بناء هذه الابواب

ان الارتباط الحميم بين الخط والعمارة له اهمية كبيرة حيث انتقل الخط العربي من مجرد وسيلة كتابة على اوراق البردي والعظم وغيرها من المواد الى العمارة ليشكل الفن الاول الذي يظهر ابداعات الفنان المسلم بشكل كبير ، ومن الجدير بالملاحظة ان نوعية النصوص المكتوبة يحددها المكان التي توضع فيه فمثلا لا توجد نصوص تتضمن تاريخ البناء داخل بيت الصلاة في حين نجدها فوق مداخل بيت الصلاة او الحجر الموجودة داخلة وزين بيت الصلاة على آيات قرآنية وحول المحاريب والمنابر .

الخاتمة :

نستنتج مما سبق ان مبدأ التكرار والتناظر من اهم اساسيات وصفات العمارة الاسلامية بشكل عام والتراثية بشكل خاص ، اعتمد عليه المعمار وفق اسس هندسية عمارية مهمه ومدروسة لم تكن محض صدفة وذلك في ايجاد حلول تساعده في البناء ، فكرر وناظر العقد بأنواعه المدبب والدائري في عمل رواق يسبق بيت الصلاة ،

واستخدمه ليكون منطقة انتقال القبة من الشكل المربع الى الدائري ، وتكرار وتناظر المدخل ليسهل عملية دخول وخروج المصلين من المسجد .

اما بناء ايوان مكرر ومتناظر في جناحين على الاقل بالدار السكني ليواجه به الظروف المناخية التي تتميز بها مدينة الموصل في فصل الشتاء البارد جدا ويعمد ان يكون احداها مواجها لأشعة الشمس او عموديا عليها فيما يبني الاخر ليكون مستقبلا للرياح الموسمية في فصل الصيف . وكان لهذين المبدأين اهمية كبيرة في النوافذ بانواعها الصغيرة والكبيرة حيث لا يصلح اي مكان للعيش بدون النوافذ فاستغل هذين المبدأين اولا لإدخال الضوء من خلالها فعمد الى تكرارها وتناظرها في الجدار الذي يواجه بيت الصلاة وثانيا لتخفيف الضغط الحاصل من الجدران على الاساسات .

وتكرار وتناظر الكابول كعنصر على الجدران لإسناد الشرفات وقاعدة قوية تقام عليها شرفات المآذن او مكان لأداء الصلاة لاسيما للنساء حيث تكون بمعزل عن المصلين وتكون ذات ارتفاع عن الجدران كما في المساجد التراثية ونجده تارة يعالج فيها انحراف الواجهة الخارجية للدور السكنية .

وكرر النصوص الكتابية في بيوت الصلاة بالمساجد للحث والترغيب على الصلاة والعبادة ، وكررها فوق مداخل غرف المسجد او بيوت الصلاة من الخارج لتوثيق اسم الباني وتاريخ البناء لتكون سجلا توثيقا للدارسين وللأجيال المستقبل .

الملاحق

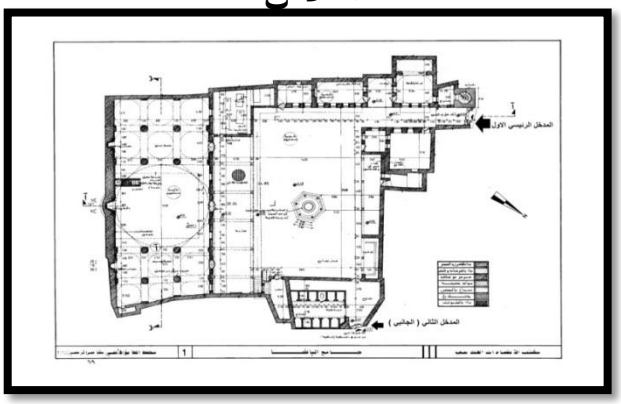

شكل (١) المخطط الارضي لجامع الباشا وتعيين المداخل فيها عن (مكتب الانشاءالهندسي)

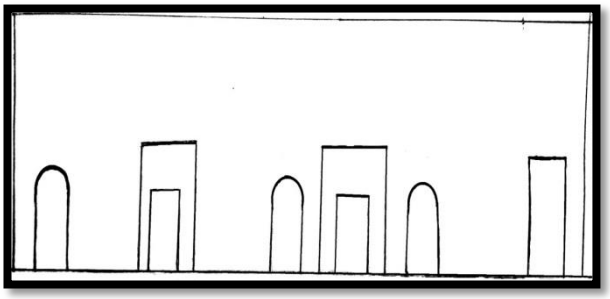

شكل (٢) تناظر وتكرار المداخل والنوافذ في المساجد (رسم الباحث)

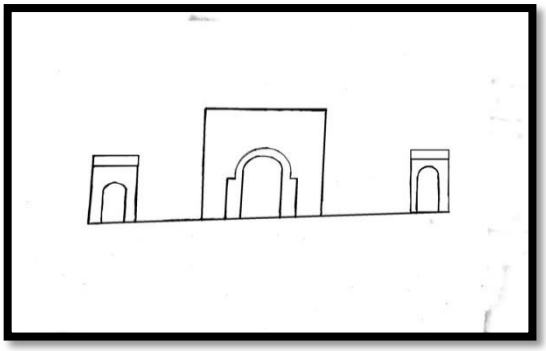

شكل (٣) تكرار المحراب والعقود (رسم الباحث)

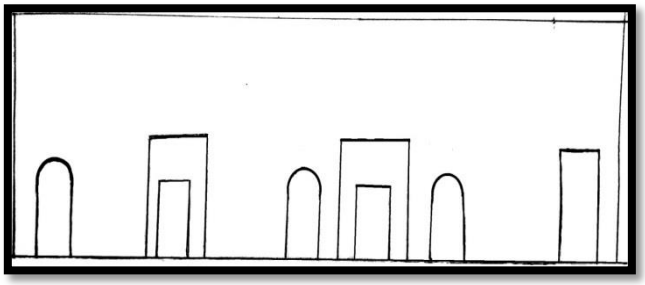

شكل (٤) تكرار وتناظر المدخل والنوافذ (رسم الباحث)

(صورة ١) المدخل الرئيسي لجامع الباشا (تصوير الباحث)

(صورة ٢) المداخل الثلاث لبيت الصلاة في جامع الباشا (تصوير الباحث)

(صورة ٣) المدخل الرئيسي لدار امين بك الجليلي (عن محمد العبو)

(صورة ٤) المدخل الثاني لدار امين بك وتكراره في الدار (تصوير الباحث)

(صورة ٥) خان الكمرك ومداخل الغرف الواقعة بالطابق الثاني
(تصوير الباحث)

(صورة ٦) عقود بيت الصلاة في جامع الباشا (تصوير الباحث)

(صورة ٧) شكل العقود للرواق الذي يسبق بيت الصلاة مسجد عبدال (تصوير الباحث)

(صورة ٨) اواوين دار نعمان الدباغ كرر وناظر فيه اكثر من ايوان (تصوير الباحث)

(صورة ٩) الاواوين في دار امين بك الجليلي (تصوير الباحث)

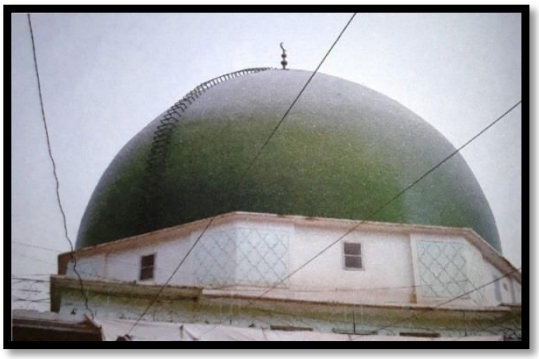

(صورة ١٠) تكرار وتناظر النوافذ في مناطق انتقال القبة (عن محمد الحيالي)

(صورة ١١) الجناح الشمالي لدار امين بك الجليلي (تصوير الباحث)

(صورة ١٢) الجناح الشرقي لدار امين بك الجليلي (تصوير الباحث)

(صورة ١٣) شكل الكابول في جامع الاغوات الحاملة لمكان مصلى النساء (تصوير الباحث)

(صورة ١٤) الكوابيل خارج الدور السكنية في الزقاق (تصوير الباحث)

(صورة ١٥) النصوص القرآنية التي تزيين بيت الصلاة (تصوير الباحث)

(صورة ١٦) النصوص الكتابية فوق عقود النوافذ وعقود المدخل الرئيس لبيت الصلاة (تصويرالباحث)

(صورة ١٧) وقفية البناء اسم الباني وتاريخ البناء (تصوير الباحث)

(صورة ١٨) اطار نافذة كتب عليها اسم الباني جامع عبدال (تصوير الباحث)

الهوامش :

(١) ابن منظور ، جمال الدين بن مكرم: لسان العرب ، بيروت ، لبنان ، ص ١٣٥ .

(٢) ابادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ت٨١٧ هـ): القاموس المحيط ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٨ ، ص ٤٦٩.

(٣) ابادي : القاموس المحيط (المصدر نفسه)،ص ١٦٢٣ .

(٤) الجبان ، مايا : تقييم جمالية المباني العامة المعاصرة (مثال مباني مدينة دمشق)، رسالة ماجستير غير منشورة ، الهندسة المعمارية ، جامعة دمشق ،٢٠١٥، ص٨٠ .

(٥) رفاعي ، انصار محمد عوض الله : الاصول الجمالية والفلسفية للفن الاسلامي ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة حلوان ، مصر ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٢١-٢٢٢ .

(٦) يعد المدخل من عناصر البناء الرئيسة ، فهو حلقة الوصل بين داخل البناء وخارجه . والمدخل فتحه لها عتبة عليا (ساكف) وجانبين و تسمى الفضاءات ، العسكري ، ابو هلال : التخليص في معرفة الاسماء ، ج ٣ ، ص ٢٧٤ .

(٧) عبد الحسين ، علي محمد : الخصائص التصميمية للمداخل في العمارة الاسلامية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الهندسة المعمارية ، الجامعة التكنولوجية ، بغداد ، ١٩٩٧ ، ص ٣ .

(٨) يوحنا ، دوني جورج : عمارة الالف السادس قبل الميلاد في تل الصوان ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ٥٨ .

(٩) مهدي ، محمد علي : دور المعبد العراقي في دور العبيد حتى نهاية عصر الوركاء ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٧٥ ، ص ٧٦ .

(10) Fletcher, Banister : a History of Architecture , London , 1959 , p182.

، اسود ، حكمت بشير : الحضر التنقيب في بيتين سكنيين جنوب المعبد الكبير الموسوم ٣٧ لسنة ١٩٩٢ ، مجلة سومر ، بغداد ، مج ٤٩ ، ج١-ج٢ ، ١٩٩٧-١٩٩٨ ، ص ٢٣٢ .

(١١) العفاري ، داخل مجهول مسنسل : مداخل الدور والقصور في العراق حتى نهاية القرن الثالث الهجري ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٧ ، ص ٧٦ .

(١٢) العفاري : المصدر نفسه ، ص ٣١ .

(١٣) مظلوم ، طارق عبد الوهاب : البيئة العراقية وتحكمها في العمارة ، وقائع ندوة العمارة العربية الاسلامية ، سمات الماضي وتطبيقات الحاضر ، المجمع العلمي العراقي ، دائرة التراث العربي الاسلامي ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص ٢٥ .

(١٤) جامع الباشا : بني من قبل الوالي الغازي محمد امين باشا اذ دون تاريخ بنائه المدون فوق شباك المصلى ، وقام ببنائه تنفيذا لطلب والده الحاج حسين باشا الجليلي والذي توفي سنة ١١٧١هـ وسمي باسم الباشا تيمنا بوالده . سيوفي ، نيقولا: مجموع الكتابات المحررة في ابنية الموصل ، تحقيق سعيد الديوه جي ، مطبعة شفيق ، بغداد ، ص ١٣٢ ؛ ذنون ، يوسف (واخرون) : العمائر الدينية في مدينة الموصل ، مكتب الانشاءات الهندسية ، الموصل ، ١٩٨٩ ، ص ٦٠ .

(١٥) وهو سوق يصنع فيه الاواني المعدنية المصنوعة من النحاس الاصفر .

(١٦) للمزيد ينظر : ابراهيم ، محمد حازم : المعايير التصميمية للمساجد ، ندوة عمارة المساجد ، م ٥ ، اقامتها كلية العمارة والتخطيط ، جامعة الملك سعود ، ١٩٩٩ ، ص ٨٢

([١٧]) الجليليون : احدى الاسر التي حكمت مدينة الموصل في العهد العثماني ، قدم جدهم الاعلى مالك الحصكفي التغلبي الى الموصل من ديار بكر في حدود ١٠٠٩ هـ / ١٦٠٠ م وتوفي فيها وقد كان له ولد واحد وهو عبد الجليل الذي تنسب اليه الاسرة في وقتنا الحاضر ، وقد اسند اليه حكم المدينة في عام ١١٢٩ هـ / ١٧١٦ م وقد نجح في حكم المدينة حكما محليا . قاشا ، الاب سهيل : الموصل في العهد الجليلي (١١٣٩-١٢٥٠ هـ / ١٧٢٦ – ١٨٣٤م) ، مكتبة الصالح ، ٢٠٠٨ ، لبنان ، ص ٥٠ ، ٥١ .

([١٨]) نلاحظ عدم وجود رسم المدخل الثاني في المخطط هذا ومن الجدير بالملاحظة ان الدار مكون من ثلاث اقسام وتبلغ مساحته ٣٠١٨ م٢ قسم منه اصبح مدرسة وهذا المدخل يؤدي الى احد الافنية التي يتكون منها الدار ومن المحتمل اغلق اثناء تقسيم الدار وعمله الجزء الكبير الى مدرسة .

([١٩]) الخانات : مفردها (خان) اجمعت اغلب المصادر في اللغة ان لفظة (خان) هي فارسية معربة جمعها (خانات) ويطلق عليها حاليا (الفندق) ، ويطلق عليها (خانة) و (خاناه) وجميعها تعطي معنى الموضع والدار والبيت . العسكري ، ابو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد اللغوي : التخليص في معرفة اسماء الاشياء ، حققه عزة حسن ، دمشق ، ١٩٦٩ ، ص ٢٦٩ ، شير ، ا ادي : الالفاظ الفارسية المعربة ، بيروت ، ١٩٠٨ ، ص ٥٨ .

([٢٠]) يعرف الخان في وقتنا الحاضر باسم (الخان الكبير) وحسب ما ذكر ان الخان يطلق عليه اسم (خان الشط) المجاور لجامع الاغوات . يوسف ، دنون (واخرون) : العمائر الخدمية في مدينة الموصل ، منشورات المكتب الاستشاري الهندسي في الموصل ، الموصل ، ١٩٨٢ ، ص ٤٠ .

([٢١])العقد لغة هو والميثاق والايمان جاء ذكره في القران الكريم كما في قوله تعالى (ومن شر النفاثات في العقد)(سورة الفلق اية ٤) ، (ولن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان) (سورة المائدة اية ٨٩) ، والعقد نقيض الحل ، ما يهمنا هو معناه في العمارة فجاء دلالة على البناء والقوس ، والعقد بناء معقود ومعقد جعل له عقود اي طاقات

معطوفة وعقد البيت جعل له عقدا ابن منظور : لسان العرب (المصدر السابق) ، م ٢ ، ص ٨٣٥ ؛ الزبيدي ، السيد محمد المرتضى : تاج العروس ، م٢ ، بيروت ، ١٩٦٦ ، ص ٤٢٨ ، معلوف ، لويس :المنجد في اللغة والاعلام ،دار الشروق ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص ٥١٨ ، الزبيدي : تاج العروس (المصدر السابق) ، ص ٤٢٨، ابن منظور : لسان العرب (المصدر السابق) ، م ٢ ، ص ٨٣٦ .

([٢٢]) معلوف : (المصدر السابق) ، ص ٥١٨ .

([٢٣]) يتكون العقد من العديد من الاجزاء وهي قدم العقد وارجل العقد وكتف العقد والصنج والقفل والمفتاح وبطن العقد وسمك العقد . للمزيد ينظر : العزاوي ، عبد الستار العزاوي : العقود والاقبية العراقية خلال العصور الاسلامية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٦٩ ، ص ٩ .

([٢٤]) للمزيد ينظر : الجبوري ، فرحان محود الياس : العقود في عمائر الموصل ٥٢١-١٢٤٩ هـ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الاداب ، ٢٠٠١ ، ص ٤٩-٥٥ .

([٢٥]) لويد ، ستون : اثار بلاد الرافدين ، ترجمة سامي سعيد الأحمد ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ٥٨ .

([٢٦]) العزاوي : العقود (المصدر السابق) ، ص ٩ ،

([٢٧]) الحضر : مدينة تقع على بعد ١١٠ كم من مدينة الموصل في الجنوب الغربي منها ، كانت تعرف قديما باسم (عربيا) وبزغ نحمها في الفترة التي سبقت ظهور الاسلام وتمتاز منطقتها بعدم توفر المياه الجارية والاراضي المزروعة .سفر وعلي (فؤاد ، محمد) : الحضر مدينة الشمس ، منشورات وزارة الاعلام ، ١٩٧٤ ، ص ١٧ .

([٢٨]) قبة الصخرة : يعد من اقدم الاثار الاسلامية والتي بنيت في عهد الخليفة عبد الملك ابن مروان ٧٢ هـ / ٦٩١ م كما هو مدون داخل القبة وقبتها رفعت على مبنى مثمن توسطه بناء دائري كونته مجموعه من العقود . العزاوي : العقود (المصدر السابق ٩ ، ص ٦٦ ، عيسى ، خالد مطلق : القيم الجمالية وهندسة العمارة في مسجد قبة

الصخرة المشرفة وسبل الاستفادة منها في العمارة المعاصرة ، رسالة ماجستير ، جامعة الاسلامية في غزة ، كلية الهندسة المعمارية ، فلسطين ، ٢٠١١ ، ص ٥٠ .

([٢٩]) خربة المفجر : يقع في قرية سميت باسمه بقرب مدينة اريحا في فلسطين ، وتم اكتشاف القصر بين سنة ١٩٣٠ – ١٩٤٨ ، واكتشفاه العالمين هاملتون وبرامكي . يوسف ، شريف : المدخل لتاريخ العمارة العربية الاسلامية ، منشورات دار الجاحظ ، ١٩٨٠ ، ص ٤٢ .

([٣٠]) للمزيد من التفاصيل ينظر : الاعظمي ، خالد خليل : الزخارف الجدارية في اثار بغداد ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ٤٠ –٥٠ .

([٣١]) عبدال : او يطلق عليه اسم (ابدال) بن مصطفى الموصلي بدأ بعمارة الجامع سنة ١٠٨٠ هـ واوقف عليه العديد من الخانات والحوانيت . الديوه جي ، سعيد : جوامع الموصل في مختلف العصور ، الموصل ، ٢٠١٢ ، ص ١٧٣ .

([٣٢]) مشتق من لفظة أون والاوأن ، وفيه معانٍ اخرى كالرفق والسكنية ، والمشي الرويد، وقيل ايضا ان الاوأن عمود من اعمدة الخباء (الخيمة) فكل شي عمدت به فهو أوانٌ له، والايوان جمعه أيوانات أو الاون مثل ديوان ودووابن ، ابن دريد ، ابو بكر محمد بن الحسن الازدي البصري (ت ٣٢١ هـ) : جمهرة اللغة ، دائرة المعارف حيدر اباد ، ١٩٢٩ ، ص ١٩١ .عباد ،الصاحب اسماعيل : المحيط في اللغة ، تحقيق ،محمد حسن ال ياسين ، عالم الكتب ، ج ١٠ ، ص ٤٢٥ . ابن منظور : لسان العرب ، ج ١ ، ص ١٨٧ .

([٣٣]) الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر : مختار الصحاح ، مكتبة لبنان ، لبنان ، ١٩٨٦ ، ٣٤ .

([٣٤]) البستاني ، المعلم بطرس : قطر المحيط ، بيروت ، ١٨٦٩ ، ص ٢٤ .

([٣٥]) الشيخ ، عادل عبد الله : عمارة العراق في العصرين الحجري الحديث والحجري المعدني حتى نهاية طور العبيد ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٥ ، ص ٥٥ .

([٣٦]) سفر ،فؤاد ، مصطفى ، محمد علي : الحضر مدينة الشمس ، بغداد ، ١٩٧٤ ، ص ١٨ ، شكل ٥٢ ، ٥٣

([٣٧]) مهدي ، محمد علي : حصن الاخيضر ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، ١٩٦٩ ، ص ٣٣.

([٣٨]) المختار ، فريال مصطفى : البيت العربي في العراق في العصر الاسلامي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٣، ص ١١٦ .

([٣٩]) من العوائل الموصلية اشتهرت بالتجارة (تجارة الدباغة) في القرن التاسع عشر ، وينسب الدار الى نعمان دباغ زاده ، ويعود باصوله الى عشيرة العبيد العربية . النحاس ، زهير علي : تاريخ النشاط التجاري في الموصل بين الحربين العالميتين (١٩١٩-١٩٣٩) ، اطروحة دكتوراه ، (غير منشورة)، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، ١٩٥٩ ، ص ٦٦.

([٤٠]) جمع نافذة وهي صفة للطاقة التي تخترق الحائط من جانب الى الاخر ، فالطاقات نوعين صماء ونافذة، ويقال لغة نفذ السهم (بفتحتين) خرق الرمية وخرج منها ،ونفذ الطريق عم مسلكه لكل احد فهو نافذ .غالب ، عبد الرحيم : موسوعة العمارة الاسلامية ، بيروت ، ١٩٨٨ ، ص ٤٢٨ .

([٤١]) رزق ، عاصم محمد : معجم مصطلحات العمارة والفنون الاسلامية ، مكتبة مدبولي ، ٢٠٠٠ ، ص ٣١٤ .

([٤٢]) الجادر ، وليد : العمارة حتى عصر فجر السلالات، موسوعة حضارة العراق ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ج ٣ ، ص ٩ .

([٤٣]) الشمس ، ماجد عبد الله : العمارة ي مدينة الحضر (وصف وتحليل) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٦٥ ، ص ٣٥ .

([٤٤]) الحضر : مدينة تقع على بعد ١١٠ كم من الجنوب الغربي لمدينة الموصل على طرف البادية حيث لا تتوفر فيها المياه والزروع فكانت تعرف قديما مملكة الحضر باسم عربايا اي بلاد العرب . سفر ، مصطفى (سفر ومحمد علي) : الحضر مدينة الشمس ، مطابع وزارة الاعلام مديرية الاثار العامة ، بغداد ، ١٩٧٤ ، ص ١٧ .

([٤٥]) خماش ، نجدة : دراسات في الاثار الاسلامية ، دمشق ، ١٩٩٨ ، ص ٣٠ .

([٤٦]) جمعها نوافذ وهي الصفة والطاقة اذا كانت تخترق الحائط من جانب الى اخر فالطاقات على نوعين صماء ونافذه . غالب ، عبد الرحيم : موسوعة العمارة الاسلامية ، بيروت ، ١٩٨٨ ، ص ٤٢٩ .

([٤٧]) عبد السلام ، مصطفى محمد نبيل : دراسة تحليلية للعمارة الداخلية والاثاث لبيت الكريدلية واثرها على التصميم الداخلي والاثاث في المدن الجديدة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة حلوان ، كلية الفنون التطبيقية ، مصر ، ٢٠٠٣ ، ص ٢٢٢ .

([٤٨]) غالب ، عبد الرحيم : موسوعة العمارة الاسلامية ، بيروت ، ١٩٨٨ ، ٣٢٢ . حسن ، نوبي محمد : لمحات ابداعية من فنون العمارة الاسلامية ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠٨ ، ص ١٠٦ .

([٤٩]) المعاضيدي ، عادل عارف فتحي : الواجهات الفنية والعمارية للدور التراثية في الموصل ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص ١٣٠ .

([٥٠]) دويكات ، جمال سالم : دراسة نظام التسقيف في العمارة الاموية في الاردن (نماذج مختارة) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة اليرموك ، معهد الاثار والانثروبولوجيا ، ١٩٩٤ ، ص ٥١ .

([٥١]) رزق : معجم (المصدر السابق) ، ص ٢٤٨ .

([٥٢]) عبد السلام : المصدر السابق ، ص ٢٣٦-٢٣٧ .

([٥٣]) خليف ، بشار محمد : حكاية الخط العربي "من الكتابة المسمارية الى الكتابة العربية "، دورية كان التاريخية ، السنة ٥ ، العدد ١٥ ، ٢٠١٢ ، ص ٦٤ .

([٥٤]) الجبوري ، يحيى وهيب : الخط والكتابة في الحضارة الاسلامية ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٩٤ ، ص ٤٢ .

([٥٥]) النقشبندي (واخرون) : ناصر محمود : الدرهم الاموي المعرب ، بغداد ، ١٩٧٤ ، ص ٣٤ .

([٥٦]) ذنون ، يوسف :الخط العربي في الموصل منذ تمصيرها حتى بداية القرن العاشر الهجري ، موسوعة الموصل الحضارية ، الجزء ٣ ، الموصل ، ١٩٩٢ ، ص ٢٢٢ .

([٥٧]) القلقشندي ، ابي العباس احمد صبح الاعشى في كتاب الانشا ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٢ ، وللمزيد من التفاصيل ينظر : فتيني ، عبد الله عبده : القيم الفنية والجمالية في الخط العربي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة ام القرى ، السعودية ، ١٩٩٤ ، ص ٤٥ .

([٥٨]) سورة الجمعة اية (٩ ، ١٠).

([٥٩]) الساكف : هو اعلى الباب الذي يقابل العتبة التي يوطأ عليها والتي تسمى الاسكفة او الاسكوفة . غالب ، عبد الرحيم : موسوعة العمارة الاسلامية ، بيروت ، ١٩٨٨ ، ٢١٨ .

([٦٠]) باب البيض : هو احد ابواب مدينة الموصل والذي كان يؤدي منها الى سوق البيض خارج المدينة حيث يجتمع السكان في هذا الباب لغرض بيع العديد من الاغراض وكان من اهمها البيض .

([٦١]) باب الجديد : وقد اطلق عليه اسم باب العراق ثم سمي بعد ذلك بباب الجديد والذي فتحه علي افندي ابو الفضائل العمري سنة ١١٣٨ هـ/ ١٧٢٥ م وسميت المحلة التي تجاوره باسمه ولوقتنا الحضر .

([٦٢]) باب لكش : ويطلق علية تسمية باب الاوجش وهو من الابواب القديمة لمدينة الموصل ولم يزل محله يعرف بهذا الاسم لحد الان

([٦٣]) ذكر نيقولا سيوفي العديد من النصوص التي تؤرخ زمن بناء هذه الابواب (باب البيض ، باب الجديد ، باب لكش ، وباب السراي ، وباب الطوب ، وباب شط القلعه ، وباب شط المكاوي ، وباب سنجار . سيوفي ، نيقولا : مجموع الكتابات المحررة في ابنية الموصل ، تحقيق سعيد الديوه جي ، بغداد ، ١٩٥٦ ، ص ١٣٩ – ١٤٠ .